مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

الحجج المؤسسة لبنية الواقع في شعر قيس بن ذريح

م. د. علاء عايد محمد منصور
مُديريَّة تربية بابل

The foundational arguments for the structure of reality in the poetry of Qays ibn Dhurayh

Lec. Dr. Alaa Ayed Mohamed Mansour
Babylon Education Directorate
Alaaaayed03@gmail.com

مُلخَّص البحث

يُعدُّ الحجاج من المُوضوعات التي أُستحدثت عبر الدِّراسات اللِّسانيَّة التَّداوليَّة الحديثة، ويتجلَّى بعدد من الآليَّات والمكوِّنات الَّتي تستهدف المُتلقِّي لغرض إقناعه بحجَّة مُعيَّنة والتَّأثير فيه.

والحجاج المؤسِّس لبنية الواقع هو حجاج يهدف إلى الرَّبط بين الأحداث والوقائع وتظهر ما خفي من علاقات أو صلات بين عناصره ومكوِّناته، ويجب أن يكون مبنيًا على الانسجام الحواري بين المُتخاطبينِ لاحتوائه على صور استدلاليَّة خاصَّة تهدف إلى التأثير والإقناع، والكشف عن الحجج المُتمثِّلة بالشَّاهد والمثال والقدوة والقدوة المُضادَّة في ديوان الشَّاعر قيس بن ذريح.

الكلمات المفتاحيَّة: الحجج، بنية الواقع، الشِّعر، قيس بن ذريح.

ABSTRACT

Argumentation is one of the topics that has been developed through modern pragmatic linguistic studies, and is manifested by a number of mechanisms and components that target the recipient for the purpose of convincing him of a specific argument and influencing him

The argument that establishes the structure of reality is an argument that aims to link interconnected events and facts and reveal the hidden relationships or connections between its elements and components. It must be based on dialogic harmony between the interlocutors because it contains special inferential images that aim to influence and persuade, and reveal the arguments represented by witness, example, and role model. The counter-example is in the poetry collection of the poet Qais bin Dharih

key words: Arguments, the structure of reality, poetry, Qais bin Dhurayh

المُقدِّمة:

ورد الحجاج في الكثير من المعجمات العربيَّة بمعنى الدَّليل والبُرهان[١] والحُجَّةُ هي "وَجْهُ الظَّفَر عند الخُصومة. والفِعل حاجَجْتُه فَحَجَجْتُه. واحتَجَجْتُ عليه بكذا. وجمع الحُجَّة: حُجَجٌ. والحِجاج المصدر. والحَجاجُ: العظمُ المستدير حولَ العَين، ويقال: بل هو الأَعْلى الَّذي تحت

الحاجب"[٢]، والحجة في لسان العرب هي: "مَا دُوفِعَ بِهِ الْخَصْمُ؛ وَقَالَ الأَزهري: الحُجَّة الْوَجْهُ الَّذِي يَكُونُ بِهِ الظَّفَرُ عِنْدَ الْخُصُومَةِ. وَهُوَ رَجُلٌ مِحْجاجٌ أَي جَدِلٌ. والتَّحاجُّ: التَّخاصُم؛ وَجَمْعُ الحُجَّةِ: حُجَجٌ وحِجاجٌ. وحاجَّه مُحاجَّةً وحِجاجاً: نَازَعَهُ الحُجَّةَ. وحَجَّه يَحُجُّه حَجّاً: غَلَبَهُ عَلَى حُجَّتِه. وَفِي الْحَدِيثِ: (فَحَجَّ آدمُ مُوسَى) أَي غَلَبَه بالحُجَّة. واحْتَجَّ بالشيءِ: اتَّخَذَهُ حُجَّة؛ قَالَ الأَزهري: إِنَّما سُمِّيَتْ حُجَّة لأَنَّها تُحَجُّ أَي تقتصد لأَنَّ الْقَصْدَ لَهَا وإِليها؛ وَكَذَلِكَ مَحَجَّة الطَّرِيقِ هِيَ المَقْصِدُ والمَسْلَكُ"[٣].

وبناء على ما تقدَّم يمكن حصر معنى الحجاج بالدَّليل والبرهان الَّذي يؤتى لحل أزمة أو خصومة بين المُتخاصمين، أو الظهور على الخصم وإبطال حجته.

أما تعريفه اصطلاحًا فهو عمل حواري" يهدف إلى جذب المُتلقِّي إلى فضائه فهذا يعني أنَّه يُناهض بشكل واضح الجبر والإذعان، كما أنَّه يقف على النقيض من فكرة المُناورة والمُغالطة"[٤].

ويعرِّفه بيرلمان بأنَّه: "درس تقنيَّات الخطاب الَّتي من شأنها أن تؤدِّي بالأذهان إلى التَّسليم بما يعرض عليها من أطروحات، أو أن تزيد في درجة ذلك التَّسليم"[٥]، إذ يرى بيرلمان أنَّ الحجاج هو نظريَّة لدرس تقنيَّات الخطاب الَّتي تجعل الأذهان مُنقادة للأطروحات الَّتي تعرض عليها، أو قد تزيد من التَّسليم فيها، بحسب قدرة منتج الخطاب وثقافته وتمكُّنه في بناء نصٍّ حجاجيٍّ عن طريق توظيف آليات حجاجيَّة متنوِّعة وقادرة على التأثير بالمُتلقِّي، إذ يتجلَّى في الحجاج الطابع الجدلي على الدَّوام، الَّذي يتمثَّل بين المُرسل والمُتلقِّي على وفق فنيَّات مُعيَّنة يسعى كل مُنهما بوساطتها إلى إقناع الآخر بحجج عقلانيَّة أو على الأقل مقبولة.

الحجج المؤسِّسة لبنية الواقع:

أحدث بيرلمان وتيتكاه طفرة نوعيَّة في البلاغة والفلسفة وبعدهما الحجاجي وأثرهما في القول اللُّغوي والسِّياق ومُناسبة الكلام ومُقتضى الحال، وأحدثا نظريَّة حجاجيَّة جديدة، كما أنَّهما درسا روابط وعوامل حجاجيَّة مُنبثقة من القواعد المُتضمِّنة في الخطاب، وركزا على المُستمع كونه المحور الَّذي يسعى المُرسل إلى الحصول على تصديقه والتأثير فيه، وهذا لا يعني أنَّ البلاغة الجديدة ترتكز على عنصر واحد من دون العناصر الأخرى، وإنَّما البلاغة الجديدة الَّتي دعا إليها بيرلمان هي بلاغة مُترابطة ومُتعالقة بين مكوِّناتها وعناصرها فلا إقناع من دون خطاب، ولا خطاب من دون مُتلقٍ، ولا خطاب ومتلق من دون وظيفة اقناعيَّة.

وعلى هذا اشترط بيرلمان على صاحب الخطاب أن يلتزم بمُقدِّمات وآليَّات حجاجيَّة تلقى القبول والدعم لكسب التَّصديق والتَّأثير ومن دونها يقع المُرسل ضحيَّة خطأ كبير في الحجاج، ويصبح كل حجاجه من دون جدوى(٦).

كما أنَّه صنَّف الحجج وقسَّمها على حجج اتِّصاليَّة وأخرى انفصاليَّة، فالاتِّصاليَّة هي مجموعة من الطرق والآليَّات الَّتي تربط العناصر المُتباينة ومنها الحجج المؤسِّسة لبنية الواقع، وهذه الحجج لا تقوم على الواقع ولا تُبنى عليه وإنَّما هي حجج تؤسِّس الواقع وتبنيه، وهي أدوات لإظهار المخفي من العلاقات الدَّاخليَّة في النُّصوص، كما أنَّها تربط بين الأحداث المعيشة، ويستعين بها صاحب الخطاب لتأسيس واقع مُعيَّن، وتظهر هذه الروابط بواسطة الحالات الخاصَّة.

لخَّص بيرلمان الحجج بواسطة الحالات الخاصَّة وقسَّمها على الشَّاهد، والمثال، والقدوة، والقدوة المضادَّة، وسندرسها بحسب الآتي:

١- الشَّاهد:

وهو من الحجج المؤسِّسة للواقع، وسُمِّي أيضًا حجَّة الدَّليل، أو الحجَّة الجاهزة، أو النقليَّة؛ للدَّلالة على اقتباس النُّصوص الجاهزة وإدراجها في طيَّات النصِّ لتقوية الحكم وتدعيم القول وتأكيد درجة صدقه لدى السَّامع، ويتمثَّل الشَّاهد في نقل المُحاجج عددًا من الشَّواهد الجاهزة كالنُّصوص الدِّينيَّة أو الحكم والأمثال وما شابهها، الَّتي تعلو عن الكلام العادي، وترقى في السلم الحجاجي إلى مستوى أعلى(٧).

إنَّ الشَّاهد هو "إضفاء القبول على فكرة ما باللِّجوء إلى حدث قديم واقعي أو خرافي أو أسطوري أو منتم إلى التُّراث الأدبي، أو حدث صناعي احتمالي أو خيالي، فنسلك هذه الفكرة أو الواقعة المطروحة ضمن نفس الخيط الَّذي يسلك فيه الحدث القديم أو الموروث فنعتبرهما معًا يندرجان ضمن نفس الصِّنف من الوقائع. إننا نضفي القبول على الفكرة المطروحة وغير المقبولة، بسلكها ضمن جنس الحدث القديم الَّذي يحظى عندنا بالقبول. إنَّ الواقعة القديمة الَّتي تسند بها الشَّاهد ينبغي، تبعًا لهذا، أن تكون واضحة ومعروفة ومقبولة أو احتماليَّة"(٨).

ولهذا فإنَّ الحجاج بواسطة الشَّاهد هو إثبات لقاعدة مُعيَّنة، عن طريق الانطلاق من حالة خاصَّة أو المرور بها وعادة ما تكون حدثًا أو أسطورة أو مأثورًا وصولًا إلى قاعدة عامَّة تضفي القبول على النَّص ومن ثَّم تقنع المُتلقِّي أو تزيد من قناعاته.

ووردت حجَّة الشَّاهد في ديوان قيس بن ذريح كثيرًا، ومن لطيف استعمالاته لهذه الحجة قصيدته الدَّالية الَّتي لخَّص فيها سمات الحُبِّ العُذري وجميل عبارته قائلًا(٩): [من الطَّويل]

تَعلَقُ رَوحي رَوحَها قَبلَ خَلقِنا وَمِن بَعدِ ما كُنّا نِطافا وَفي المَهدِ
فَزادَ كَما زِدنا فَأَصبَحَ نامِيا فَلَيسَ وَإِن مُتنا بِمُنفَصِمِ العَهدِ
وَلَكِنَّهُ باقٍ عَلى كُلِّ حادِثٍ وَزائِرُنا في ظَلمَةِ القَبرِ وَاللَحدِ
يَكادُ حُبابُ الماءِ يَخدِشُ جِلدَها إِذا اِغتَسَلَت بِالماءِ مِن رِقَتِ الجِلدِ
وَإِنّيَ أَشتاقُ إِلى ريحِ جَيبِها كَما اِشتاقَ إِدريسُ إِلى جَنَّةِ الخُلدِ

يُقدِّم الشَّاعر في هذه المُقطَّعة من القصيدة خصائص الحُبِّ العُذري الَّذي ينشأ عادة من نعومة الأظافر، إلَّا أنَّ الشَّاعر يُؤكِّد لحبيبته أنَّه أحبَّها قبل خلق الأجساد، إذ إنَّه أحبَّها في عالم الأرواح أو عالم الذَّر، وهنا أورد الشَّاعر حجَّة الشَّاهد في بداية قصيدته على وفق نظرة خاصَّة وإثباتات ذاتيَّة بنى نظرته الحجاجيَّة عليها.

أثبت الشَّاعر في البيت الأوَّل لحبيبته أنَّه أحبَّها قبل خلقها، وأكَّد ذلك بحجَّة الشَّاهد عبر مضمون لحديث نبويٍّ شريف، إذ قال الرَّسول مُحمَّد صلَّى الله عليه وآله: "الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ، وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ"(١٠)، فخلق الإنسان في جموع مُجمَّعة وأصناف مُختلفة، قبل خلق الأجساد فما توافق في صفاته وشيمه ألفه ومن تخالف فيها نافره، وبناء على هذا جاء بفكرة الحديث النَّبوي كونها من المُسلَّمات الَّتي يسلِّم الناس به ويقتنعون بشرعيَّة قبوله؛ ليضمن لنفسه شرعيَّة الحجَّة واتِّخاذها كشاهد حجاجي يصرِّح به لحبيبته ويزيد من قناعتها بأنَّه أحبَّها وألفها في عالم الذَّر قبل خلق الأجساد.

كما أنَّه لم يكتف في إيراد حجَّة الشَّاهد في البيت الأوَّل فحسب، بل إنَّه ذكره في البيت الخامس من هذه المُقطَّعة؛ لما لحجَّة الشَّاهد من أهمِّيَّة عظيمة في سياقات النصِّ الحجاجي، فذكر لها اشتياقه العظيم وأقرنه بحجَّة الشَّاهد الدِّيني لترسيخ المعنى العُذري وصدق مشاعره في قوله وفعله عن طريق الشَّاهد القرآني في قوله تعالى: "وَاذْكُرْ فِي الْكِتابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كانَ صِدِّيقاً نَبِيًّا* وَرَفَعْناهُ مَكاناً عَلِيًّا"(١١)، وهو مقاربة ما يوحي به الشاهد الديني، إذ قرن اشتياقه لها باشتياق النَّبي إدريس إلى الجنَّة، والنَّبي إدريس كان صادقًا في كلِّ ما يقوم به من الأفعال والأقوال، ولذا جاء الشَّاعر بحجَّة الشَّاهد الدِّيني كونه شاهدًا قاطعًا ورصينًا لتكون الحجَّة حجَّة قويمة وكثيرة الأثر في ذهن المُخاطب.

وفي السِّياق ذاته يُضمِّن الشَّاعر حجَّة الشَّاهد في قصيدة جميلة يُبيِّن عبرها مكانة لبنى في قلبه قائلًا(١٢): [من الطَّويل]

إذا عِبتُها شَبَّهتُها البَدرَ طالِعاً وَحَسبُكِ مِن عَيبٍ لَها شَبَهُ البَدرِ
لَقَد فُضِّلَت لُبنى عَلى الناسِ مِثلَ ما عَلى أَلفِ شَهرٍ فُضِّلَت لَيلَةُ القَدرِ

إنَّ حجَّة الشَّاهد عادة تأتي في النصِّ لتدعيم درجة التَّصديق بقاعدة معلومة، وتُعزِّز حضور هذا القول في ذهن المُخاطب، ومُهمَّة الشَّاهد هي تقوية حضور الحجَّة وجعل هذه القاعدة المُجرَّدة حسِّيَّة وملموسة، وبالتَّالي فالشَّاهد هو صورة تؤازر القاعدة وتُوضِّحها غالبًا(١٣).

وهنا جاء الشَّاعر بشاهد قرآنيٍّ لتدعيم حجَّته، بعد وصفه كمال محاسن محبوبته، فلبنى في نظره خارقة الملامح خالية العيوب، وأيُّ فتاة تلك الَّتي إن عابها شبَّهها بالبدر البازغ؟ البدر الَّذي اتَّخذه إبراهيم عليه السلام ربًا له، في قوله تعالى: "فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي"(١٤)، فإذا شبهها بالقمر فقد ظلمها لأنَّها أجلّ وأجمل من القمر.

وقد أورد حجَّة الشَّاهد في البيت الثَّاني من هذه المُقطَّعة مستوحيًا من قوله تعالى: "لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ "(١٥)، ويُحاول عن طريق حجَّة الشَّاهد استعطافها واجتذابها ودنوّها منه، فهي فضلى النِّساء لديه بل النَّاس جميعًا كما فُضِّلت ليلة القدر على ألف شهر، وقد ركَّز الشَّاعر على حجَّة الشَّاهد كونها من الحجج الَّتي تُبقي أثرًا في ذهن المُتلقِّي وبالتَّالي تزيد من احتماليَّة التَّصديق في الحجَّة.

ومن جميل ما فاحت قريحته، قصيدته التي كتبها بعد الشكوى من أهل لبنى إلى معاوية لأنه يتعرض لها بعد طلاقهما، فأهدر دمه فقال قيس(١٦): [من الطَّويل]

فَإِن يَحجُبوها أَو يَحُل دونَ وَصلِها مَقالَةُ واشٍ أَو وَعيدُ أَميرِ
فَلَم يَحجُبوا عَينَيَّ عَن دائِمِ البُكا وَلَن يَملِكوا ما قَد يَجُنَّ ضَميري

نلحظ أن الشاعر متمسك بحبيبته لا يرتدع ولا يمتنع عنها حتى وإن أهدر الخليفة دمه، بيد أنه لا ينساها وسيبقى دائم البكاء عليها، وبعد هذه المقطعة من القصيدة يذكر حجة الشاهد في قوله(١٧): [من الطَّويل]

لَقَد كُنتِ حَسبَ النَفسِ لَو دامَ وَصلُنا وَلَكِنَّما الدُنيا مَتاعُ غُرورِ

يوظف الشاعر حجة الشاهد لما يتمتع به من شدة تأثيرية وقوة إقناعية في تدعيم الأفكار، ولا سيما إن كان شاهدًا قرآنيًّا بوصفه الأداء الأمثل للتصديق، وهو من الحجج العليا التي لا يتخللها الشك، وهنا جاء الشاعر بهذه الحجة من قوله تعالى (وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ)، فهو يقر أن لذَّات الدُّنيا زائلة بما فيها من زينات وزخارف.

٢- المثال:

هو الحجَّة الثَّانية من الحجج المُؤسِّسة لبنية الواقع، ويتلخَّص بأنَّه عمليَّة فكريَّة تستند على التَّشبيه والقياس، وهو استقراء بلاغي "يقوم على المُشابهة بين حالتين في مُقدِّمتها، ويراد استنتاج نهاية أحديهما بالنَّظر إلى نهاية مماثلتها"(١٨).

ويختلف المثال عن الشَّاهد في أنَّ الشَّاهد يؤسِّس قاعدة ما، أمَّا المثال فيُبيِّن القاعدة المعروفة والمُسلَّم بها، وأطلق على حجَّة المثال تسميات عديدة منها التَّمثيل، "ويُسمَّى عند علماء أصول الفقه القياس، ويُسمَّى عند المُتكلِّمين- وهم علماء العقيدة الإسلاميَّة- الاستدلال بالشَّاهد على الغائب، أو ردّ الغائب إلى الشَّاهد، إلَّا أنَّ علماء أصول الفقه هم أعظم من اعتنى بوضع ضوابطه وتحديد شروطه، وبيان كلِّ ما يتعلَّق به. وقد عرَّفه المناطقة بأنَّه قول مؤلَّف من قضايا تشتمل على بيان مشاركة جزئي في علَّة الحكم، فيثبت الحكم له"(١٩). ولذلك فهذه الحجَّة من الفروض العلميَّة الَّتي يحتجُّ بها المُحاجج لتفسير حجَّته بدليل قاطع ومُقنع.

ولا يُستعمل المثل جزافًا في النصِّ الأدبي، إذ لا بدَّ أن يكون بناؤه والحكم عليه مقاربًا لوجهة النَّظر المطروحة، وأن يكون وسيلة لتقريب صورة المُمثَّل له في نفس المُخاطب وذهنه، وبعد ذلك تسقط صورة المثل وتظهر القضايا المقصودة(٢٠)، ولذلك فالمثل دعامَّة مُهمَّة من دعائم الحجاج لما يحقِّقه من إقناع وتأثير في المُتلقِّي لما يحمله من المُشابهة بين موضوعين أو حالتين مُتقاربتين تصبَّان في نتيجة واحدة مُقنعة، بوساطة القياس بينهما فيقبل المُتلقِّي ويقتنع بالحالة الجديدة لقبوله وقناعته بالحالة القديمة، وقد استعمل الشَّاعر حجَّة المثال في ديوانه بطريقة مُبهرة وطريفة لكسب قناعة حبيبته لبنى وتصديقه قائلًا(٢١): [من الطَّويل]

وَفى عُروَةَ العُـذريِّ إن مِـتُّ أُســوَةٌ ... وَعَمرو بنِ عَجلانَ الَّـذي قَتَلَـتْ هِنـدُ

وَبي مِثـلُ مـا قـد نـابـه غَيرَ أَنَّني ... إِلـى أَجَـلٍ لَـم يَـأتِنـي وَقـتُـهُ بَـعـدُ

نلحظ في هذه المُقطَّعة من القصيدة أنَّ الشَّاعر حاول أن يؤسِّس قاعدة يسند أقواله إليها وينطلق منها بذات الوقت، وهي قاعدة تكاد أن تكون عامَّة في نظر الشَّاعر وعلى وفق نظرته

الذَّاتية وقناعاته الخاصَّة، وعبر تجارب السَّابقين له من المُحبِّين الَّذين سبقوه، إذ طرح مثالًا مؤكَّدًا عبر الشَّاعر عروة بن حزام العُذري الَّذي قتله الحزن والأسى من فراق حبيبته عفراء، وعمرو بن عجلان الَّذي مات بسبب وجده على حبيبته هند.

إنَّ ما يميز حجة التمثيل هو التَّشابه العقلي الَّذي تفرضه هذه الحجَّة وهو أمر "يمنح المُخاطب متعة كبيرة وتسليمًا بالفرضيَّات المُقدمَّة وذلك عندما يكتشف دقَّة وجه الشَّبه وطرافة الاستدلال بالتَّمثيل، هذا إضافة إلى أنَّ التَّوظيف الجيِّد للتَّمثيل في بنية حجاجيَّة ما، من شأنه أن يضفي على مجمل عناصرها –حتى تلك غير الدَّاخلة في بنية التَّمثيل– دلالة كبيرة لم تكن لها في حالتها الانفراديَّة"[٢٢]. والشَّاعر هنا وظَّف حجَّة التَّمثيل توظيفًا بليغًا عبر الشَّبه وطرافة الاستدلال، فحاول أن يستقي مثالًا مؤكَّدًا ممَّن سبقه من الشُّعراء المُحبِّين الَّذين ماتوا بسبب العشق والحزن والبعد من محبوباتهم، وهو قياس بين حالته وحالة أولئك الشُّعراء الَّذين سبقوه، ليفضي إلى نتيجة حتميَّة ونهاية مؤكَّدة بموته أسوة بهم، لتكون حالة عامَّة وقاعدة ثابتة هي موت الحبيب إذا ابتعد عن حبيبته، وهو بهذا يؤسِّس قاعدة عامَّة يستعطف بها حبيبته لتتقرب منه وتُخلِّصه من الموت المُحتَّم عليه.

استعمل الشَّاعر حجَّة المثال في ديوانه؛ لما لها تأثير كبير في استمالة المُتلقِّي لما يصبو إليه ومن جميل تضمينه لها في قوله[٢٣]: [من الطَّويل]

سَـأُصْـرِمُ لُبْنَى حَبْلَ وَصـلِكِ مُجْمِلاً ... وإن كـانَ صَـرمُ الحَبـلِ مِنـكِ يَرُوعُ
وَسَـوْفَ أُسَـلِّي النَّفْسَ عَنْكِ كَمَا سَـلاَ ... عَنِ البَلَـدِ النَّـائِي البَعِيـدِ نَزِيـعُ
وإنْ مَسَّـنِي لِلضُّـرِّ مِنْـكِ كَـآبَـةٌ ... وإن نـال جسـمي للفراقِ خُشُـوعُ
أراجِعَـةٌ يـا لُبْنُ أيَّـامُنَـا الأُلَـى ... بـذي الطَّلْحِ أم لا مـا لَـهُنَّ رُجُوعُ

إنَّ المثال يُستعمل "لتوضيح قاعدة معروفة ومسلَّم بها، أي ليعطيها نوعًا من الحضور في وعي المُستمع. لهذا السَّبب، ينبغي للمثال أن يستهدف المُخيَّلة.. فطريقة وصف الحالة الخاصَّة، مرهونة أساسًا بالدَّور الَّذي يُراد لها أن تقوم به في الحجاج: هل تصلح لوضع قاعدة بفضل الاستقراء أم لإعطاء حضور ما؟"[٢٤]، وهذا ما ركَّز عليه الشَّاعر في هذه المُقطَّعة من القصيدة، فعن طريق فعل الأمر الَّذي بدأ به، وعبر الوعيد الَّذي تضمَّنه يتبيَّن الأثر الكبير الَّذي تركه الفراق عليه، فكأنَّه وصل إلى نتيجة حتميَّة هي النسيان –إن كان مُمكنًا– وفي البيت الثَّاني كان لحجَّة المثال الأثر الكبير في وضع المُشابهة بينه وبين منازع الموت البعيد عن دياره، وهي حجَّة عميقة

استعملها الشَّاعر في تبيان حجَّته والشكوى من ألم الفراق الَّذي أوصله إلى هذه النَّتيجة الَّتي لا يستطيع تحقيقها لأنَّه محب صادق، إذ إنَّه يفنِّدها في البيت الرَّابع من القصيدة نفسها ويتمنَّى رجوع أيَّامه معها، فهي حبيبته وزوجته السَّابقة، وهي حقيقة مُطلقة لا يمكن له أن ينساها، أو ينسى أيَّامه معها.

وفي ذات السياق يضع الشاعر حجة المثال لتقريب التشابه العقلي والتسليم بالفرضيات قائلا[٢٥]: [من الطَّويل]

أُعَالِـجُ مِـنْ نَفْسِـي بَقَايَـا حُشَاشَـةٍ عَلَـى رَمَـقٍ وَالْعَـائِدَاتُ تَعُـودُ

فَـإِنْ ذُكِـرَتْ لُبْنَـى هَشَشْـتُ لِـذِكْرِهَا كَمَـا هَـشَّ لِلثَّـدْيِ الـدَّرُورِ وَلِيـدُ

ذكر الشاعر حجة المثال في هذه المقطعة، والمثال يقوم على تدعيم الأفكار ورفدها بالوسائل والآليات الإقناعية الكاملة، كما يمكن له أن يبلور الأفكار في النص ويقرب الدلالات المرجوة، فالشاعر في هذه المقطعة يحاول أن يقرب المعنى لحبيبته لبنى وما يجري له حين يمر ذكرها أمامه، ويستعين بالمثال العيني الملموس والمجرب في نطاق الواقع ليرسخ صورته في ذهن المخاطب، فيقرب صورته بأنه كالوليد الصغير الذي يثب على صدر أمه الدرور، فحالته مثل ذلك الوليد عندما يمر ذكرها أمامه.

٣- القدوة:

تعد القدوة من الحالات الخاصَّة الَّتي يمكن أن تُقدَّم في العمل الحجاجي كنموذج يُمكن الاقتداء به، وتكون معيارًا لسلوكيَّات مُتعالية، ومداره على "كائن نموذج يصلح على صعيد السِّلوك لا لتأسيس قاعدة عامَّة أو دعمها فحسب وإنَّما يصلح كذلك للحضِّ على عمل ما اقتداءً به ومحاكاة له ونسجًا على منواله وإن بطريقة غير موفَّقة تمام التَّوفيق"[٢٦]، وعرفت أيضًا بأنَّها: "المثال الَّذي يظهر بمظهر يستوجب تقليده"[٢٧].

ويجب أن تكون القدوة ممَّن يُحتذى بهم أو يُعجب بهم، وهم الَّذين يتوافر فيهم الصيت الاجتماعي أو الكفاءة العالية في سلوكيَّاتهم وأفعالهم، حتَّى يكون نموذجًا مثاليًّا، ويجب على الَّذي تتوافر فيه هذه الشُّروط أن يُراقب أفعاله وأقواله، ويحسم بنفسه فيما يحسن القيام به، ويُمكن أن يستلهم ما يقوم به من أفعال وأقوال من قدوة مُقدَّسة[٢٨]،والحجاج بالقدوة "يفترض، مثله مثل حجَّة السُّلطة، أنَّ الأمر يتعلَّق بسلطة صالحة لأن تكون ضامنة، بواسطة هيبتها، للفعل المُزمع القيام به. لهذا السَّبب، ينبغي لمن يعرفون أنَّهم قدوة أن ينتبهوا إلى ما يفعلون وما يقولون"[٢٩].

إنَّ الحجاج بواسطة النَّموذج هو مُقارب جدًا للحجاج بواسطة المثال، إلَّا أنَّ الحجاج في حجَّة القدوة لا يستوجب وجود التَّشبيه أو القياس بين حالتين مُتقاربتين أحداهما قديمة والأخرى حديثة، بل يكون الحجاج بواسطة القدوة هو اختيار لنموذج معيَّن يُمكن الاقتداء به لأسباب أو مواصفات يتحلَّى بها، وهو ما أكَّدته سامية الدّريدي في قولها:" والواقع أنَّ الاحتجاج اعتمادًا على المثال لا يبتعد كثيرًا عن الاستدلال بواسطة النَّموذج، أو لعلَّ النَّموذج ضرب خاصٌّ من المثال إذ يعرِّفه أوليفير روبول بكونه المثال الَّذي يظهر بمظهر يستوجب تقليده"[٣٠]، ولذلك؛ نلحظ أنَّ الشَّاعر يوجِّه المُتلقّي توجيهًا تامًّا نحو الإذعان عند توظيف حجَّة النَّموذج فلا يكون هناك تشتيت في ذهنه بل يكون على دراية تامَّة بأنَّ هذا الشَّخص هو النَّموذج الَّذي يجب أن نقتدي به، ومن أمثلة القدوة في شعره قوله[٣١]: [من الوافر]

جَزى الرَحمَنُ أَفضَـــلَ مـا يُجـازِي ... عَلى الإحســـانِ خَيراً مِن صَـــديقِ
فَـقَـد جَـرَّبـتُ إخـوانـي جَـمـيـعـاً ... فَـمـا أَلـفَـيـتُ كَـابِـنَ أَبـي عَـتـيـقِ
سَـــعى في جَمعِ شَـــملي بَعدَ صَـــدعٍ ... وَرَأيٍ حِـدتُ فـيـهِ عَـنِ الـطَـريـقِ
وَأَطـفَـأَ لَـوعَـةً كـانَـت بِـقَـلـبـي ... أَغَصَّـــــتـــنـــي حَـرارَتُـهـا بَـريـقـي

ذُكرت هذه القصَّة اللَّطيفة في مؤلَّفات عديدة، وهي قصَّة أشاد عبرها الشَّاعر بابن أبي العتيق الَّذي جمعه بحبيبته لبنى، بعد أن استنهض ثلاثة أو أربعة من وجوه قريش وعلى رأسهم عبد الله بن جعفر بن أبي طالب(عليهم السَّلام)، قاصدين زوج لبنى طالبين منه أن يُطلِّقها دفعًا لموت قيس بن ذريح، فطلَّقها زوجها حتَّى انقضت عدَّتها وتزوَّج بها قيس[٣٢]، ففي هذه القصَّة نلحظ أنَّ الشَّاعر حاول أن يجعل ابن أبي عتيق قدوة ونموذجًا يجب الاقتداء به لما فعله من خير إذ جمع شملهما وأطفأ نار الفراق، وقد وظَّف الشَّاعر حجَّة النَّموذج؛ لما لها من أثر عظيم في نفوس المُتلقِّين، إذ إنَّه حاول عبر تضمينه لهذه الحجَّة أن يضفي على النَّص بُعدًا حجاجيًّا وجماليًّا؛ ليقتدي به المُتلقِّي مباشرة.

وفي سياق متَّصل بحجَّة النَّموذج قوله[٣٣]: [من البسيط]

يـا أَكمَـلَ النـاسِ مِن قَرنٍ إِلى قَـدَمٍ ... وَأَحسَـــنَ النـاسِ ذا ثَوبٍ وَعُريـانـا
نِعمَ الضَـــجيعُ بُعَيـدَ النومُ تَجلُبُـهُ ... إِلَـيـكَ مُـمـتَـلِـئً نَـومـاً وَيَـقـظـانـا
لا بـارَكَ اللهُ فيمَن كـانَ يَحسَـــبُكُم ... إِلّا عَلى العَهـدِ حَتّى كـانَ مـا كـانـا

حَتّى اِســـتَفَقتُ أَخيراً بَعدَما نُكِحَت كَـأَنَّمـا كـانَ ذاكَ القَلـبُ حَيرانـا

إنَّ توظيف حجَّة القدوة عند الشَّاعر في هذه المُقطَّعة وجعل نموذجه من المُسلَّمات الَّتي لا ينتابها الشَّك والارتياب، إذ إنَّه قدَّم محبوبته لبنى كاملة مُكمَّلة، وجعل الاقتداء بها واجبًا والسير على منوالها مفروضًا، فالشَّاعر بنى حجَّته لتؤدِّي وظيفة حجاجيَّة مُهمَّة وهي جعل الحجَّة ذات فعَّاليَّة حجاجيَّة وتأثير كبير لتكون نتائجها أقرب للإقناع والتَّصديق.

وهذا هو هدف بيرلمان بأن يجعل الحجاج خاصَّة والبلاغة عامَّة ميدانًا عامًّا، يسعى من خلال وضوح اللُّغة والاستحواذ على وعي المُخاطب وتغيير تصوّره بإرادته هو، ولا يكون ذلك إلَّا إذا تمكَّن المُبدع أن يخلق شعورًا لدى مُخاطبه بأنَّه طرف فاعل له رأيه وتوجُّهه، ولا وجود لفعل ولا تصرف من دون مباركته، وعندئذ فلا يكون المُبدع ملزمًا بتقديم النَّتائج أو الحلول أو التَّبريرات، والمُخاطب إذا استشعر بهذا الشُّعور والإحساس تملَّكه السِّكون والهدوء، ويكون الطَّرح قد بلغ ذروته الإقناعيَّة، فينسحب المُتكلِّم ويترك تحديد الحكم للمُخاطب[٣٤]. ولذا؛ فإنَّ أهمَّ هدف من أهداف البلاغة الجديدة هو استنباط ودراسة وسائل التَّأثير في المُخاطب، بعيدًا عن المُغالطات، بل بتأثير علميٍّ واضح قائم على أسس عقليَّة واستنتاجات ذهنيَّة.

وفي سياق القدوة، نلحظ أن الشاعر يحاول أن يلصق بمحبوبته صفات خارقة ويجعلها قدوة تفوق كل نساء العالم؛ ولعله يفعل ذلك ليضع لنفسه مسوغات الصبر على فراقها، فهي الأنموذج الأمثل لكل النساء، إذ قال[٣٥]: [من الطَّويل]

أُحِبُّ مِنَ الأَســـماءِ ما وافَقَ اِســـمَها وَأَشـــبَهَـهُ أَو كـانَ مِنـهُ مُـدانِيـا

فَمـا ذُكرتْ عنـدي لهـا من ســـمِيَّـةٍ مـنَ النَّـاسِ إلا بَـلَّ دَمـعـي رِدائِـيـا

إن هدف الحجاج هو جعل العقول مذعنة بالكامل أو زيادة درجة الإذعان، والشاعر هنا يمكن له أن يتحكم بالمتلقي عبر بث مجموعة من العواطف مع الرسالة التي يريد إيصالها مما يجعل المتلقي يميل إلى طلبه مصدقا بحجته التي أوردها في النص، فالشاعر هنا وظف في حجته القوانين المنطقية في الحب، فهو يحبها حبا عظيما ويحب كل شيء يتعلق بها حتى ما يشابه اسمها ويدانيه، وهذه الطريقة كفيلة بإقناع المتلقي أو زيادة إقناعه.

٤- القدوة المُضادَّة:

وهي عكس حجَّة القدوة، وقد سمِّيت أيضًا بعكس النَّموذج، وتتلخَّص بالابتعاد والمُفارقة عن الشَّخص الَّذي يتمتَّع بعادات سيِّئة وسلوكيَّات مرفوضة، يأبى الشَّخص فطريًا أن يكون مثيلًا له أو مُقتديًا بتصرُّفاته وهنا يحدث الانفصال والمُفارقة عنه.

وفي القدوة المُضادَّة "يكون الحضّ لا على الاقتداء بطبيعة الحال وإنَّما على الانفصال عن الشَّخص الَّذي يمثِّل عكس النَّموذج"(٣٦)، والابتعاد عن الأفعال والسُّلوكيات الَّتي تصدر منه، وعدم الاقتداء به ومن أمثلة القدوة المُضادَّة في شعره، قوله(٣٧): [من الطَّويل]

وكيف أُطيعُ العاذِلاتِ ذِكرُها ... يُؤرِّقُني والعاذِلاتُ هُجُوعُ
عَدِمْتُك من نَفسٍ شَعاعٍ فإنَّني ... نَهَيْتُكِ عن هذا وأنتِ جميعُ
فقربتِ لي غير القريب وأشرَفَتْ ... هناكَ ثنايا ما لَهُنَّ طُلُوعُ
فضَعَّفني حُبَّيكِ حتى كأنَّني ... من الأهلِ والمالِ التِّلادِ خليعُ
وحتى دَعاني النَّاسُ أحمق مائقاً ... وقالوا مطيع للضَّلالِ تَبُوعُ

نلحظ أنَّ الشَّاعر في هذه المُقطَّعة ذكر حجَّة القدوة المُضادَّة مُستنكرًا ومُستفهمًا في قوله: (وكيف أطيع العاذلات)، فهو يعلم علم اليقين أنَّ العاذلات اللائمات لا يرغبن لهما بالخير والوفاق، وقد وظَّف الشَّاعر هذه الشَّخصيَّات المُتمثِّلة بالعاذلات، لتكون عكس النَّموذج فلا يمكن أن يقتدي بها ويأخذ بنصائحها، ويسير على منوالها، بل هي شخصيَّات عادة ما تظهر جانب الحبِّ أمامه وتخفي جانب الشَّرِّ الباطن في خفاياها، وهو عالمٌ بهذه الشَّخصيَّات كونه يحذر من إطاعتها والأخذ بكلامها.

ولا شكَّ أنَّ انخراط هذه الحجَّة المُتمثِّلة بالقدوة المُضادَّة في جنبات النصِّ الشِّعري بهذه الكيفيَّة يبرر للمُتلقِّي الحذر الشَّديد في اتِّباع السِّلوكيَّات الصَّادرة منها والابتعاد عنها، أو تعديلها.

ومن جميل استعمالات حجَّة القدوة المُضادَّة في شعره قوله(٣٨): [من الطَّويل]

يَقولونَ لُبنى فِتنَةٌ كُنتَ قَبلَها ... بِخَيرٍ فَلا تَندَم عَلَيها وَطَلِّقِ
فَطاوَعتُ أَعدائي وَعاصَيتُ ناصِحي ... وَأَقرَرتُ عَينَ الشامِتِ المُتَخَلِّقِ
وَدِدتُ وَبَيتِ اللَهِ أَني عَصَيتُهُم ... وَحُمِلتُ في رَضوانِها كُلُّ مَوبِقِ

أشار الشَّاعر في هذه المُقطَّعة من القصيدة حالة من يُطيع الواشي ويسير على منوال القدوة المُضادَّة الَّتي يجب الحذر منه، ففي البيت الثَّاني أشار الشَّاعر إلى المطاوعة في كلامهم فهم

أصرُّوا عليه أن يُطلِّقها، ولا يندم على فعلته، ولكنَّه بفعلته هذه ندم ندمًا شديدًا، وهي إشارة لحبيبته أيضًا أن تبتعد عن هؤلاء النَّمَّامين واللَّائمين الَّذين لا يُريدون لهما العيش بسلام.

وفي سياق الحديث عن القدوة المضادة نلحظ قوله[٣٩]: [من الطَّويل]

تَكَنَّفَني الوُشاةُ فَأَزعَجوني ... فَيا لَلنَّاسِ لِلواشِي المُطاعِ
فَأَصبَحتُ الغَداةَ أَلومُ نَفسي ... عَلى شَيءٍ وَلَيسَ بِمُستَطاعِ
كَمَغبونٍ يَعَضُّ عَلى يَدَيهِ ... تَبَيَّنَ غَبنَهُ بَعدَ البَياعِ

إذ إن الشَّاعر يؤكِّد على تجنب الاقتداء بالوشاة الذين يضمرون البغض والعداوة ويظهرون المودة والألفة، وهي إشارة إلى الحبيبة أيضًا، وقد تكون إشارة إلى المتلقي بشكل عام، فنتيجة لسعيه وراء عكس النموذج أوصلاهما إلى طريق مسدود وفراق دائم، وهي نتيجة تكاد تكون حتمية لكل من يسعى وراء القدوة المضادة.

وعبر ما تقدَّم نلحظ أنَّ هذه الحجج مُترابطة فيما بينها بالخصائص الحجاجيَّة، ولا تخلو من الفوارق البسيطة بين درجات الاستدلال الحجاجي، فعند ما يحتاج الأمر إلى التَّوضيح فقط يستدعي مثالًا، وإن أراد أن يثبت قاعدة ما فيستدعي شاهدًا، وإن ابتغى أن يحثَّ المُتلقِّي على الاقتداء بشخص أو سلوك استدعى قدوة، وهذا ما يصطلح بيرلمان على تسميته بالحالة الخاصَّة[٤٠]. ونلحظ أنَّ الشَّاعر قيس بن ذريح قد استعمل حجج الحالات الخاصَّة بحسب السِّياق الَّذي تطلَّب منه ذلك فأبدع وأجاد.

الخاتمة:

في نهاية البحث توصلنا إلى أبرز النَّتائج الَّتي توصَّل إليها:

- إنَّ الحجاج هو فن من الفنون المُستحدثة من الدِّراسات اللِّسانيَّة وقاعدته الرَّئيسة هو التأثير في المُخاطب عبر الوسائل البلاغيَّة والاقناعيَّة.
- في ديوان قيس بن ذريح حضورًا مائزًا وفيضًا كثيرًا من الحجج المؤسِّسة لبنية الواقع والاستدلال بواسطة الحالات الخاصَّة المُتمثِّلة بالشَّاهد والمثال والقدوة والقدوة المُضادَّة، التي كان لحضورها قوة وتأكيدًا في الإقناع كونها من الحجج الَّتي تقترب من الواقع.
- أفاد الشَّاعر من حجة الشَّاهد في بناء قصائده الحجاجيَّة لإضفاء القبول على الفكرة والحدث وترتيبها على وفق سياق خاص يضمن له نتيجة مُقنعة.

- احتلَّت حجَّة المثال القدر الأكبر في شعره، إذ إنَّ المثال مُرتبط بالتشبيه الَّذي ينتج عنه ضرب من القياس فيتحوَّل إلى بنية منطقيَّة في النص الحجاجي.
- كان للقدوة والقدوة المُضادَّة حضورًا ظاهرًا للاقتداء بالشَّخصيَّات الجيِّدة ومخاصمة الشَّخصيَّات السِّيئة بحسب الموقف والحالة الحجاجيَّة الَّتي تتطلَّب هذه الأساليب.

الهوامش:

(١) يُنظر: مجمع بحار الأنوار في غرائب التَّنزيل ولطائف الأخبار، جمال الدِّين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانيَّة، ط٣، ١٩٦٧م، ج١، ٤٥١. والنهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدِّين أبو السعادات المُبارك ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلميَّة، بيروت، لبنان، ١٩٧٩م، ج١، ٣٤١. وتهذيب اللُّغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التُّراث العربي، بيروت، لبنان، ط١ ، ٢٠٠١م، ج٣ ، ٢٥١.

(٢) كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السَّامرائي، دار ومكتبة الهلال، ج٣، ١٠.

(٣) لسان العرب، محمد بن مكرم بن على جمال الدِّين ابن منظور الأنصاري، دار صادر، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤١٤ هـ، ج٢، ٢٢٨.

(٤) في حجاج النص الشِّعري، محمد عبد الباسط عيد، الدار البيضاء، المغرب، ٢٠١٣م: ١٢.

(٥) في نظريَّة الحجاج دراسات وتطبيقات، عبد الله صولة، ط١، مسكيلياني للنشر والتوزيع، تونس، ٢٠١١م، ١٣.

(٦) يُنظر: الإمبراطوريَّة الخطابيَّة صناعة الخطابة والحجاج، شاييم بيرلمان، تر: د. الحسين بنوهاشم، ط١، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ٢٠٢٢م: ١٠-١١.

(٧) يُنظر: الحجج المؤسِّسة لبنية الواقع في ديوان بشار بن برد دراسة تداوليَّة، إيهاب خالد سعد الشرقاوي، بحث منشور، مجلة كليَّة دار العلوم، جامعة الفيوم، م٦٤، ٢٠٢٣: ١٤٦-١٤٧.

(٨) الاستعارة في محطات يونانيَّة وعربيَّة وغربيَّة، الدِّكتور محمد الولي، منشورات دار الأمان، الرِّباط، ٢٠٠٥م: ٤٠١.

(٩) ديوان قيس بن ذريح، عبد الرحمن المصطاوي، ط٢، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ٢٠٠٤م، ٧٢.

(١٠) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيَّامه، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط١، دار طوق النجاة، بيروت، لبنان، ١٤٢٢ه، ١٣٣/٤. والمسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التُّراث العربي، بيروت، لبنان، ٢٠٣١/٤. ومسند أبي يعلى، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي، تح: حسين سليم أسد، ط١، دار المأمون للتراث، دمشق، سوريا، ١٩٨٤م، ٣٤٤/٧.

(١١) سورة مريم/ ٥٦-٥٧.

(١٢) ديوان قيس بن ذريح: ٧٩.

(١٣) يُنظر: أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربيَّة من أرسطو إلى يومنا، فريق البحث في البلاغة والحجاج، إشراف: حمادي صمود، جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانيَّة، كليَّة الآداب، تونس، ٣٣٧-٣٣٨.

(١٤) سورة الأنعام/ ٧٧.

(١٥) سورة القدر/ ٣.

(١٦) ديوان قيس بن ذريح: ٧٨.

(١٧) المصدر نفسه: ٧٩

(١٨) في بلاغة الخطاب الإقناعي مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية، د. محمد العمري، ط٢، أفريقيا الشرق، المغرب، ٢٠٠٢م: ٨٢.

(١٩) ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة، عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني، ط٤، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ١٩٩٣م: ٢٨٩-٢٩٠
(٢٠) يُنظر: البلاغة العربية، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي، ط١، دار القلم، دمشق، الدار الشاميَّة، بيروت، ١٩٩٦م، ٧٨/١.
(٢١) ديوان قيس بن ذريح: ٧٣.
(٢٢) الحجاج في البلاغة المعاصرة بحث في بلاغة النقد المعاصر، د. محمد سالم محمد الأمين الطلبة، ط١، دار الكتاب الجديد المتحدة، الصنائع، ٢٠٠٨م: ١٣٢.
(٢٣) ديوان قيس بن ذريح: ٨٣.
(٢٤) نظريَّة الحجاج عند شاييم بيرلمان، د. الحسين بنو هاشم، ط١، دار الكتاب الجديد المتحدة، الصنائع، ٢٠١٤م: ٨٤-٨٥.
(٢٥) ديوان قيس بن ذريح: ٧٠-٧١.
(٢٦) في نظريَّة الحجاج دراسات وتطبيقات: ٥٥.
(٢٧) الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، سامية الدريدي، ط٢، عالم الكتب الحديث، الأردن، ٢٠١١م: ٢٤٥.
(٢٨) يُنظر: نظريَّة الحجاج عند شاييم بيرلمان: ٨٦
(٢٩) الإمبراطوريَّة الخطابيَّة صناعة الخطابة والحجاج: ١٩٤.
(٣٠) الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه: ٢٤٥.
(٣١) ديوان قيس بن ذريح: ١٠٠-١٠١.
(٣٢) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تح: د. عمر عبد السلام تدمري، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٩٩٠م: ٢١٢-٢١٣. والفرج بعد الشدة، المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم داود التنوخي، تح: عبود الشالجي، دار صادر، بيروت، لبنان، ٢٩٧٨م، ٣٩١/٤-٣٩٢.
(٣٣) ديوان قيس بن ذريح: ١١٤.
(٣٤) يُنظر: الحجاج مفهومه ومجالاته دراسات نظريَّة وتطبيقيَّة في البلاغة الجديدة، حافظ إسماعيلي علوي، ط١، عالم الكتب الحديث، أربد، ٢٠١٠م: ٢٠٤.
(٣٥) ديوان قيس بن ذريح: ١٢٣.
(٣٦) في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات: ٥٦.
(٣٧) ديوان قيس بن ذريح: ٨٥.
(٣٨) ديوان قيس بن ذريح: ١٠٠.
(٣٩) ديوان قيس بن ذريح: ٩٣.
(٤٠) يُنظر: الاستعارة في محطات يونانيَّة وعربيَّة وغربيَّة: ٤٠٣.

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- الاستعارة في محطَّات يونانيَّة وعربيَّة وغربيَّة، د. محمد الولي، مكتبة دار الأمان، الرِّباط، ٢٠٠٥م.
- الإمبراطوريَّة الخطابيَّة صناعة الخطابة والحجاج، شاييم بيلمان، تر: د. الحسين بنوهاشم، ط١، دار الكتاب الجديدة المُتَّحدة، بيروت، لبنان، ٢٠٢٢م.
- أهم نظريَّات الحجاج في التقاليد الغربيَّة من أرسطو إلى يومنا، فريق البحث في البلاغة والحجاج، إشراف: حمادي صمود، جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية، كليَّة الآداب، تونس.

- البلاغة العربيَّة، عبد الرَّحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي، ط١، دار القلم، دمشق، الدَّار الشَّاميَّة، بيروت، ١٩٩٦م.
- تاريخ الإسلام ووفيَّات المشاهير والأعلام، شمس الدِّين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تح:د. عمر عبد السلام تدمري، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٩٩٠م.
- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التُّراث العربي، بيروت، لبنان، ط١ ، ٢٠٠١م، ج٣.
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلَّم وسننه وأيَّامه، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط١، دار طوق النجاة، بيروت، لبنان، ١٤٢٢ه، ج٤.
- الحجاج في البلاغة المعاصرة بحث في بلاغة النقد المعاصر، د. محمد سالم محمد الأمين الطلبة، ط١، دار الكتاب الجديد المُتَّحدة، الصنائع، ٢٠٠٨م.
- الحجاج في الشِّعر العربي بنيته وأساليبه، سامية الدّريدي، ط٢، عالم الكتب الحديث، الأردن، ٢٠١١م.
- الحجاج مفهومه ومجالاته دراسات نظريَّة وتطبيقيَّة في البلاغة الجديدة، حافظ إسماعيلي علوي، ط١، عالم الكتب الحديث، أربد، ٢٠١٠م.
- الحجج المؤسِّسة لبنية الواقع في ديوان بشار بن برد دراسة تداوليَّة، إيهاب خالد سعد الشرقاوي، بحث منشور، مجلة كليَّة دار العلوم، جامعة الفيوم، م٦٤، ٢٠٢٣م.
- ديوان قيس بن ذريح، عبد الرحمن المصطاوي، ط٢، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ٢٠٠٤م.
- ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة، عبد الرَّحمن حسن حنبكة الميداني، ط٤، دار القلم للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، دمشق، سوريا، ١٩٩٣م.
- الفرج بعد الشِّدة، المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم داود التنوخي، تح: عبود الشالجي، دار صادر، بيروت، لبنان، ٢٩٧٨م، ج٤.
- في بلاغة الخطاب الإقناعي مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربيَّة، د. محمد العمري، ط٢، أفريقيا الشرق، المغرب، ٢٠٠٢م.
- في حجاج النصِّ الشِّعري، محمد عبد الباسط عيد، الدار البيضاء، المغرب، ٢٠١٣م.
- في نظريَّة الحجاج دراسات وتطبيقات، عبد الله صولة، ط١، مسكيلياني للنشر والتوزيع، تونس، ٢٠١١م.
- كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السَّامرائي، دار ومكتبة الهلال، ج٣.
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن على جمال الدِّين ابن منظور الأنصاري، دار صادر، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤١٤ هـ، ج٢.

- مجمع بحار الأنوار في غرائب التَّنزيل ولطائف الأخبار، جمال الدِّين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانيَّة، ط٣، ١٩٦٧م، ج١.
- مسند أبي يعلى، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي، تح: حسين سليم أسد، ط١، دار المأمون للتراث، دمشق، سوريا، ١٩٨٤م، ج٧.
- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ج٤.
- نظريَّة الحجاج عند شاييم بيرلمان، د. الحسين بنو هاشم، ط١، دار الكتاب الجديد المتَّحدة، الصنائع، ٢٠١٤م.
- النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلميَّة، بيروت، لبنان، ١٩٧٩م، ج١.